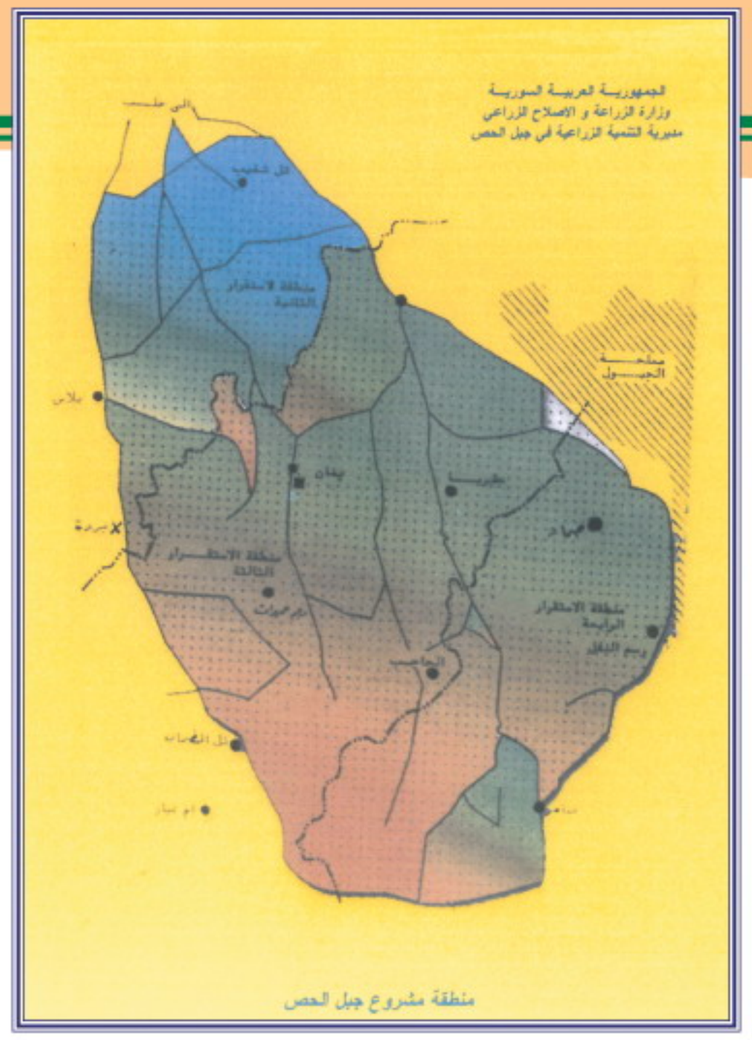
التنمية الزراعية في جبل الحص في ظل التطوير والتحديث

التنمية مصطلح عام شامل دلالاته واسعة ومتعددة ويحمل مضامين نبيلة قيمة، لايمكن حصرها لارتباطها الوثيق بالإنسان، الذي يعد بحق جوهر العملية التنموية، فهو محورها وأداتها وغايتها . من هنا كان لابد من بذل جهود مضاعفة وفاعلة لتحقيق التنمية المنشودة والمرجوة يساهم في تحقيقها وإنجازها جميع الفعاليات وعلى مختلف الأصعدة ، وبالأخص النخب الواعية والمسؤولة ذات المؤهلات الأخلاقية والإدارية والعلمية لكي تعطي العملية التنموية نتائج إيجابية وتؤدي دورها على أكمل وجه في تنمية الفرد والمجتمع .



لذلك يجب تهيئة الظروف المناسبة والمناخ الملائم وحشد جميع الإمكانيات البشرية والبيئية والعلمية والمادية الكفيلة بتحقيق التنمية الفاعلة والمستدامة .

ومن أولويات التنمية الشاملة التركيز على المناطق الأشد فقراً والأكثر معاناة بسبب قلة الموارد وقسوة الحياة بغية النهوض بها نحو مستقبل كريم ومشرق وذلك بعد تأمين مستلزماتها المذكورة آنفاً .

كان قرار القائد الخالد الرئيس حافظ الأسد بإحداث مديرية التنمية الزراعية في جبل الحص يتسم بالموضوعية والشمولية والنظرة المستقبلية الثاقبة إذ أولى هذه المنطقة حصراً أهمية خاصة .

كما تحظى هذه المنطقة برعاية فائقة واهتمام مباشر من السيد الدكتور بشار الأسد من خلال دعمه اللامحدود لمسيرة التنمية المباركة في جبل الحص وحرصه على تأمين كل الاحتياجات اللازمة لها .

أكد سيادته على رفع وتيرة العمل وتجاوز المعوقات التي تعرقل مسيرة التنمية وتحديث الأنظمة والقوانين للمواءمة بين الواقع والتقدم العلمي .

في السنتين الأخيرتين شهدت منطقة جبل الحص ثورة تنموية هائلة ومتسارعة أحدثها مشروع التنمية الزراعية تتمثل باستصلاح آلاف الهكتارات من الأراضي المحجرة وإقامة المئات من الدورات التي ساهمت في دفع مسيرة التنمية قدماً إلى الأمام ابتداءً من الإرشاد الزراعي ومحو الأمية والتصنيع الغذائي وإعطاء القروض ودعم المشاريع الصغيرة المولدة للدخل وتقديم الخدمات البيطرية مجاناً وفي مجال الموارد المائية تم حفر العديد من الآبار لسقاية الغراس، وتفعيل مكون حصاد المياه بإنشاء السدود والحفر التخزينية .

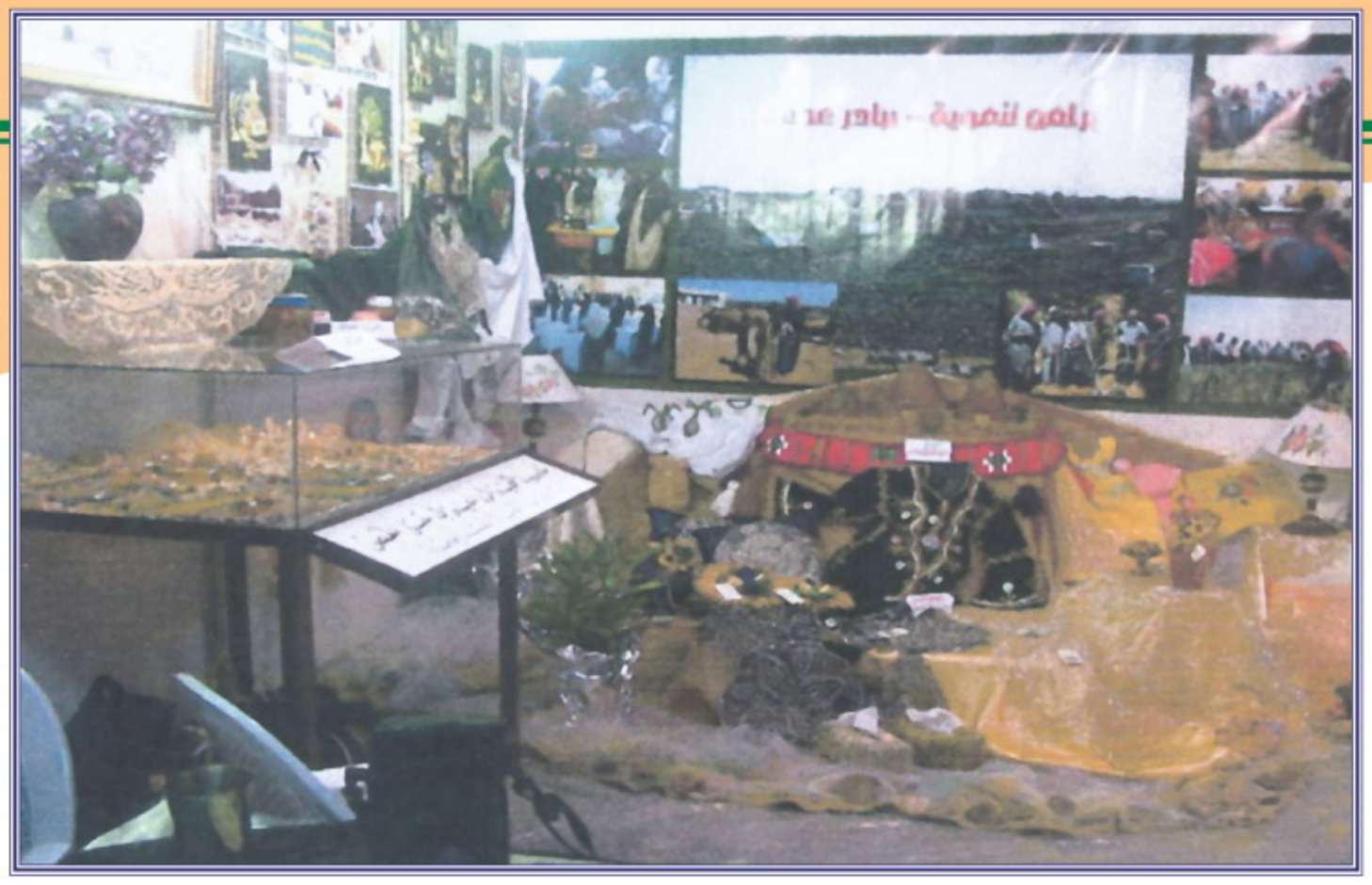
إلا أن الأمر الأهم واللافت للنظر هو نجاح المديرية في التفاعل مع أبناء المنطقة أصحاب المصلحة الأولى في التنمية ودفعهم للمشاركة في إغناء مسيرة التنمية بعد أن كسبت ثقتهم بشهادة الواقع وغيرت الكثير من المفاهيم الراسخة لديهم إذ كانوا ينظرون إلى المشروع نظرة الشك والريبة .

ونحن اليوم وبالتعاون مع أبناء المنطقة والجهات المسؤولة أمام تحديات ضخمة وبرامج عمل طموحة علينا أن نواجهها بهمة عالية وإرادة صلبة إيماناً منا بقضايا وطننا وانطلاقاً من شعورنا بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا لبناء مستقبل مشرق يحقق لأمتنا جهودها ويصون كرامتها .

حقق مشروع التنمية الزراعية في جبل الحص خطوات واسعة وإنجازات كبيرة بداس من نهاية عام / ٢٠٠٠ / ويُتوقع أن يحقق إنجازات أكبر بكثير وفق خطة طموحة وضعت لعام / ٢٠٠٣ / ولكن قبل أن نتحدث عن التقدم التنموي في هذه المنطقة يحتم علينا أن نعَّرف بالمنطقة ومشاكلها والمقترحات اللازمة لحل هذه المشكلات .

منطقة جبل الحص :

تقع المنطقة في الجنوب الشرقي لمدينة حلب وتبعد عن مركز المدينة حوالي / ١٥ / كم وتمتد حوالي / ٥٠ / كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب وحوالي / ٣٠ / كيلومتراً من الشرق إلى الغرب وضمن منطقتين إداريتين السفيرة وجبل سمعان ، و ترتفع هذه



المنطقة عن سطح البحر من ٣٥٠ - ٦٠٠ متر ، و يحدها من الشمال مدينة حلب ومن الجنوب بادية حلب ومن الشرق طريق السفيرة - خناصر ومملحة الجبول من الغرب طريق حلب - تل الضمان .

تبلغ مساحة المشروع / ١٣٤٣٧١ / هكتاراً ويبلغ عدد السكان أكثر من ٢٥٠,٠٠٠ نسمة يتناقص هذا العدد بسبب الهجرة خارج منطقة المشروع لتأمين فرص العمل وبحثاً عن مصادر الرزق بسبب الفقر وقلة الأمطار التي تشكل الهاجس المرعب لدى أهالي المنطقة بالإضافة إلى قلة الخدمات وخصوصاً الطرق . حيث تشير الإحصائيات لدى مديرية الإحصاء في حلب أن عدد السكان الحالي لا يتجاوز ١٠٠,٠٠٠ نسمة .

مبررات المشروع :

إن الفقر الشديد الذي يعاني منه سكان جبل الحص ومعرفة أسبابه ووجود مقومات التخفيف منه كان المبرر الأساسي لإحداث مشروعاً تنموياً شاملاً تحت شعار اعتمدته استراتيجية الحكومة السورية والمنظمات الإنمائية الإقليمية والدولية هو مكافحة الفقر وبهدف رئيسي هو تحسين الظروف المعيشية لصغار المزارعين والمرأة الريفية والحد من الهجرة إلى خارج القرية من خلال تأمين فرص عمل جديدة وتحقيق زيادة في الدخل في منطقة المشروع .

أهداف المشروع

هدف المشروع الرئيسي هو تحسين الظروف المعيشية لصغار المزارعين والمرأة الريفية من خلال :

- زيادة المساحة البعلية المستثمرة .
- تدعيم وتطوير قدرات الإرشاد الزراعي .
- تنمية وتطوير الثروة الحيوانية .
- تقديم خدمات للمرأة الريفية بهدف تنميتها اجتماعياً و اقتصادياً .
- دعم إقامة سياسة وطنية لإدارة مكافحة الآفات .
- تحسين مصادر المياه للإنسان و النبات .

إحداث المشروع ومكوناته :

أحدثت مديرية التنمية الزراعية في جبل الحص بموجب القرار الوزاري رقم / ٤٤ / ت تاريخ ٢٧ / ١١ / ١٩٩٤ وذلك تنفيذاً لبنود الاتفاقية المبرمة ما بين حكومة الجمهورية العربية السورية وكل من صندوق إيفاد والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت والمصدقة بموجب المرسوم التشريعي رقم (١) و (٥) لعام ١٩٩٥ .

وسوف تنفذ أهداف المشروع من خلال أربعة مكونات رئيسية وثيقة الصلة ببعضها وهي :

مكون التنمية الزراعية ويشمل تنفيذ ثلاثة برامج هي :

برنامج إزالة الصخور وتطوير الأراضي، وبرنامج الإرشاد الزراعي، (برنامج الإدارة المتكاملة لمكافحة الآفات ومخبري المبيدات والهرمونات).

مكون النهوض بأوضاع المرأة والمجتمع ويشمل :

برنامج إزالة الجهل والتخفيف من الأمية وبرنامج توليد الدخل وتأمين فرص عمل جديدة للمرأة الريفية.

مكون تنمية المصادر المائية ويشمل أربعة برامج رئيسية هي : وبرنامج تقييم الموارد المائية وبرنامج تقنيات وأساليب الري الحديثة وبرنامج حصاد مياه الأمطار والفيضانات وبرنامج تأمين مياه الري والشرب .

مكون الدعم المؤسساتي ويشمل الأعمال المدنية الخاصة بالمشروع، وبرنامج التدريب الخارجي والمعونة التقنية والدراسات .

منجزات المشروع

- في مجال إزالة الصخور وتطوير الأراضي :

الهدف الرئيسي من تنفيذ هذا البرامج هو زيادة مساحة الأراضي البعلية الزراعية ، من خلال إدخال مساحة / ٢٢٠٠٠ / هكتار من الأراضي المحجرة الجديدة الغير مستثمرة ، وزراعتها بالأشجار المثمرة والمحاصيل .





كان عام ٢٠٠٠ هو البداية الفعلية لانطلاقة المشروع في فعاليات برنامج إزالة الصخور و تطوير الأراضي من خلال توريد و استثمار معظم الآليات الثقيلة وملحقاتها الخاصة بأعمال استصلاح الأراضي باستثناء سيارات الخدمة و الحقلية التي تم فرز قسم منها من جهات عامة تابعة لوزارة الزراعة.

نفذ المشروع استصلاح مساحة / ١٣٦٧٦ / هكتار ضمن الخطة العامة داخل منطقة المشروع و أعمال إضافية خارج المنطقة وفقاً لما يلي :

* استصلاح مساحة / ٧٤٧١ / هكتار داخل منطقة المشروع منها / ٥٢٠٢ / هكتار لزراعة الأشجار المثمرة و / ٢٢٦٩ / هكتار لزراعة المحاصيل الحقلية استفاد منها / ١٨٦٦ / مزارعاً .

* استصلاح مساحة / ٦٢٠٥ / هكتار خارج منطقة المشروع لصالح مديرية الحراج و مديرية تطوير البادية السورية و منشأة الأسد في مجال التشجير الرعوي و الحراجي و المثمر و المحاصيل .

* فتح خطوط نار لمساحة / ١١٩٦ / كم و طرق زراعية لمساحة / ١٦٠ / كم .

وقد نفذت آليات المشروع / ١٥٤٥٤٣ / ساعة عمل فعلية محققة بذلك إيرادات إجمالية بمبلغ / ٩٨٨٥٣٨٨٠ / ل.س ، منها مبلغ / ٤٩٨٩١١١١ / ل.س قروض من المصرف الزراعي التعاوني .

- في مجال الإرشاد الزراعي :

هذا البرنامج يعمل على دعم قدرات الإرشاد الزراعي بهدف تنمية وتطوير الثروة النباتية والحيوانية في منطقة المشروع و قد تم تنفيذ الأعمال التالية لغاية تاريخه :

* / ٩٤١٧ / نشاطاً إرشادياً متنوعاً استفاد منه / ٧٤٠٠٠ / امرأة و مزارع .
* / ٢٦١ / تشاطاً إعلامياً متنوعاً .
* / ٩٦٣ / دورة تدريبية للمزارعين استفاد منها / ٢٤١٧٤ / مزارعاً .
* / ٧٩ / دورة تدريبية داخلية للعاملين استفاد منها / ٧٨٩ / مهندساً و فنياً .
* / ١٤ / دورة تدريبية خارجية للعاملين استفاد منها / ٨٢ / مهندساً و فنياً .
* / ٦٥ / حقلاً إرشاديا في منطقة المشروع .
* / ٨ / مواقع بحثية على زراعة الأشجار المثمرة و الشجيرات الرعوية في منطقة الاستقرار الرابعة
* / ٦ / تجارب إرشادية على أصناف الشعير بالتعاون مع هيئة البحوث العلمية الزراعية .
* تنفيذ تجربة على الري بالتنقيط باستخدام المياه الكبريتية .

- في مجال تنمية المرأة الريفية :

صممت برامج تنمية المرأة الريفية بشكل يخدم تنفيذ هدف رئيسي هو تطوير شخصية المرأة في جبل الحص من خلال زيادة وعيها الاجتماعي ، و ترسيخ الثقة بالنفس لديها لتتمكن من زيادة مشاركتها في تطوير المجتمع الريفي ، بالإضافة إلى تحسين الدخل ، وقد تم تنفيذ الأعمال التالية :

١- في مجال إزالة الجهل :

٦٩ دورة استفادت منها / ١٠٦٥ / امرأة ريفية.

٢- في مجال إكساب مهارات مولدة للدخل :

١٣٠ دورة تدريبية مختلفة في عدة مجالات كدورات اكتساب المهارة، وتأسيس المشاريع والانتاج الحيواني ودورات التصنيع الغذائي استفادت منها / ٢٠٨٧ / امرأة ريفية إضافة لمنح / ٢٣٦ / قرضاً مولداً للدخل للنساء الريفيات في مجال تربية الأغنام و الأبقار و التريكو والخياطة استفادت منه / ٢٣٦ / عائلة ريفية .

- في مجال تنمية الموارد المائية :

يهدف هذا المكون بشكل أساسي إلى تأمين المياه وتطوير استخدامها لأغراض الري والشرب في منطقة المشروع ، وقد تم تنفيذ الأعمال التالية :



- ***في مجال مياه الري :***

يتم حفر وتجهيز بئري مياه الري في موقعي (ام جرن- تل عنبر) وهما في مرحلة الاستثمار، اضافة للانتهاء من حفر و تجهيز بئري جب الخفي وجب الاعمى و هما على وشك الاستثمار، وهناك بئرا كفر ايبش والطيبة هما قيد الحفر ولكن بقية التجهيزات من خزانات و محولات كهربائية هما قيد الإنجاز .

- ***وبالنسبة لمياه الشرب :***

تم حفر بئرين استكشافيين الأول بعمق / ٢٠٠ / م في قرية الحبس والثاني بعمق / ٢٥٠ / م في قرية الزراعة إلا أن نتائج تجربة الضخ أثبتت عدم الجدوى الاقتصادية لهذه الآبار في حل مشكلة مياه الشرب .ونتيجة لذلك نفذ المشروع حفر وتجهيز بئرين عربيين مدحورين في موقعي ام جرن وجب الأعمى بمعدل تصريف يومي يساوي / ٦٠ / متر مكعب يتم استثمارهم حاليا، كما تم أخذ موافقة الصندوق الدولي على تعزيل خمسة آبار رومانية قديمة تم اعتمادهم في خطة عام ٢٠٠٣، وقد تم إعداد الدراسة المالية والفنية لهم و حالياً في مرحلة التنفيذ، وأعدت دراسة فنية لجر مياه نهر الفرات للمنطقة من اجل الشرب وسوف يتم تنفيذها من قبل وزارة الإسكان و المرافق كحل نهائي لمشكلة توفير مياه الشرب .

- ***أما تقنيات الري :***

فقد تم جمع معلومات إحصائية من المزارعين عن طرق ومصادر السقاية السائدة في المنطقة، وتوريد و تركيب ثلاثة شبكات للري بالرذاذ عند ثلاثة مزارعين في مواقع الباكات و توركان وتلعابور، وحالياً يتم إجراء تجارب الري التكميلي عليها بهدف نشر هذه التقنية في منطقة المشروع، كما تم اخذ موافقة الجهات الممولة على تنفيذ / ٢٠ / تجربة إرشادية في استخدام تقنية الري بالتنقيط على الأشجار المثمرة من المياه الكبريتية المتوفرة في منطقة المشروع .



- ***الطرق الزراعية :***

من المقرر لهذا العام تنفيذ أعمال لشق طرق زراعية معبدة في منطقة عمل المشروع لمسافة / ٥٠ / كم لتسهيل وصول النشاطات و الخدمات الى أكثر المناطق فقراً وذلك بعد ان تم اخذ الموافقات على التمويل اصولاً .

مدير التنمية الزراعية في جبل الحص

❖ المهندس عصام الذنون

التنوع والتآكل الوراثي لسلالات النبات والحيوان

تسعى دول العالم المتقدم للحفاظ على الأصول الوراثية لعائلات النباتات والحيوانات وحتى المزارعون يختارون دوماً النباتات ذات الخصائص القيمة، ما أسفر عما يسمى بأصناف المزارعين أو الأصناف الأصلية، كما أنهم يرثون أفضل الحيوانات.

وتحتوي الأصناف الأصلية وأقاربها البرية السمات الوراثية مثل مقاومة الآفات أو تحمل الحرارة، التي يحتاجها المزارعون ومربو النباتات.

إلا أن منظمة (الفاو) ترى أن هناك العديد من العوامل بما في ذلك الضغوط البشرية أدت إلى اختفاء المواد الوراثية.

حيث تم تفقد نحو ألف سلالة من سلالات الحيوانات المستانسة خلال القرن الماضي، ويتعرض للخطر ٣٢٪ من السلالات البالغة ١٣٣٥ سلالة التي تتوافر عن عشائرها بيانات.

ويرى الخبراء أن التجانس الوراثي يعرض المحاصيل الغذائية للإجهاد الخارجي مثل الآفات والأمراض فعلى سبيل المثال تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية للفحة دمرت ما يقدر بنحو مليار دولار من الذرة في عام ١٩٧٠.

من خلال هذه المعطيات يتبين مدى الأهمية في تنفيذ الاستراتيجيات اللازمة للمحافظة على التنوع الوراثي في النظام الايكولوجي وتوسيع نطاقه بما في ذلك المحافظة على عوائل الأقارب البرية.

